نصوص

جميع الصور بالابيض والاسود. الحجم 10 × 15. حجم بطاقة البريد، كما يُقال. الساعة 5:00 مساء. الرئيس يكاد يطير فرحاً. يُجري بعض المكالمات. يغادر. «الى الغد»، يقول. يجيب الفريق «الى الغد»، فيما تكتفي ذات الشعر الاحمر وانا بالقول: «أوكي، اوكي، اوكي»

جلال الحكماوي

أستيقظُ. أوقف جرس راديو الساعة، 06:00. الملائكة تطوّقني. تسخر مني. أخلع بجامتي. الملائكة تغضّ الطرف عنّي. أحرّك ساقيّ قليلاً. أتوجّه إلى الحمّام. تتبعني الملائكة متضاحكة. تقرصني من ردفي. تُخرج ألسنتها في وجهي. أركض. أقفل على نفسي في الحمّام. أنظر إليّ في المرآة المربّعة. دقني غير حليقة. أفتح الصنبور. ينبجس الماء. يتدفّق. أغسل وجهي. أكشّر في المرآة. أضع كريم الحلاقة. أتوقّف. أستدير نحو الراديو على الغسّالة. أدير الزر. فرقة فيلفت اندرغراوند تغنّي «فينوس في الفراء» (Venus in Furs). أحلق دقني. يشرتي ناعمة. أرشّ الماء على وجهي. أمسح وجهي. أضع كولونيا ما بعد الحلاقة. أرسم على وجهي ابتسامة عريضة في المرآة. لديّ الآن وجه جديد. أفتح الباب. أخرج. أنظر إلى الملائكة بغضب. تختفي الملائكة. الساعة 6:45 صباحاً.

الفطور

على طاولة المطبخ، أضع: فنجان القهوة، زبدة، مربّى المشمش، وعلبة ليكسوميل. الملائكة تضع خبزها العضوي، موزها القادم من بوليفيا، عسل أغادير الأبيض، وزيت زيتون دمنات. تأكل ببطء. أحتسي قهوتي. لا أكل شيئاً. أبتلع فيتاميني السعادة. أشعل سيجارة مارلبورو الصباحية الأولى. الملاك ذو الأجنحة الأربعة، الأصغر بينها، على الأرجح، يناولني المنفضة. تذهب إلى الشرفة. أضع الفنجان في حوض المطبخ. أنظّفه. أنظّف المنفضة. أعيد علبة المربّى إلى ثلاجتي الأميركية فيلكو. ألمّع حذائي. أرتدي الجينز وقميص قماش أسود. أمشط شعري. أعيد تمرير المشط في شعري. الشعر المغاربي ليس ناعماً ولا جعداً، لكن يصعب تسريحه صباحاً. الملائكة منشغلة: شعر أسود ملائكي، دهني، بدلات برادا زرقاء غامقة، قمصان بيضاء مشدودة، ياقات إيطالية. ثلاثة أزرار مفتوحة من الخارج. أحذية سوداء مدبّبة. (إيطالية، على الأرجح). أضع خوذة الراس. أركب درّاجتي. حقيبتي المصنوعة من جلد الجمل في الخلف. أنا متأخّر عن العمل. يوم مثالي. يطلق أيفوني.

المكتب

تتعقّبني الملائكة على درّاجة سكوتر. تتسلّل من بين السيارات. تصرخ باسمي. أرفع صوت أيفوني. «يوم مثالي» يدوّي في راسي. سياق محموم لا ينتهي. أتظاهر أنّني لا أرى شيئاً، لا أسمع شيئاً، لا أقول شيئاً. أتوجّه إلى مدخل البناية. أربط درّاجتي إلى شجرة. أبغ أبل إليكترونيك، الطابق الرابع. أصعد السلم قفزاً. أفتح الباب المعدني. أجد نفسي وجهاً لوجه مع رئيسي ميم وملائكتي المرتدية أزياء البرادا. أتنبه أنها تضع عطر Just Different لهوفع بوس. الملائكة تقرأ ما يجول بخاطري: لماذا اختيار عطر لاتيني؟ عطر باطني. عطر الملائكة المتمرّدين. تُستثار الرغبة بشذا النعناع المثلّج وخشب الكشمير للحصول على عطر نابض. تحبّه النساء بسبب نداوته وتفرّده. هوغو بوس، ماء تواليت، 100 مل، 52 يورو. يخرج «ميم» صافقاً الباب. أتوجّه إلى مكتبي. تخبرني زميلتي في المكتب: «إنك متأخر، سيقتلك يوماً ما». بوتش كاسيدي وصندانس كيد معاً ضد رئيسي ميم. أطلق النار، بانغ، بانغ ! ذات الشعر الأحمر تنفجر من الضحك. يهتزّ صدرها الكبير دون أن تُحرّك كتفيها. برافو! حركة خفية باليد. تمسّد ملائكتي لها العنق وفروة الراس. تكاد تطير من الفرح. ألقي بالملفات السرية إلى قطّاعة الورق. اتشاءب. أرتّب عروض الطلبيات. أفتح حاسوبي. أتصفّح الإنترنت. ثم أستمع إلى موسيقى «العرّاب» التصويرية. ينتابني شعور بالخيلاء. أنظر إلى زملائي باستعلاء. تحوم الملائكة حول الفتاة ذات الشعر الأحمر التي أحبّها كثيراً. منتصف النهار. أتوقّف عن العمل.

الرئيس

مكتب بيضاوي. أجهزة تكنولوجية متقدّمة. العمر 27 سنة. طويل القامة، وسيم، رياضي. أبيض اللون، شعر أسود حالك، وأعزب. في الصباح، يستمع دون كلل لفصول فيفالدي الأربعة. في الظهيرة، يخرج للغداء سيراً على الأقدام إلى المونديال: 10 يورو، طبق اليوم. يستغرق سيره 10 دقائق محسوبة من بيع أبل إلكترونيك. في المساء، على جهاز ماكبوك الرمادي المعدني بسعر 1797 يورو يعيد مشاهدة فيلم: مواد أولية - «أوكي، أوكي، أوكي» لبروس نومان. بروس يدور حول نفسه مكرّراً دون كلل أوكي. يدور الرئيس حول نفسه مكرّراً دون تعب كاو كاو. يتوقّف بروس. يدور الرئيس، وهكذا داوليك. على المكتب البيضاوي توجد صور بيكيت، ميربديث مونك، وستيف رايش وصوره الشخصية. جميع الصور بالأبيض والأسود. الحجم 10 × 15. حجم بطاقة البريد، كما يُقال. الساعة 5:00 مساء. الرئيس يكاد يطير فرحاً. يُجري بعض المكالمات. يغادر. «إلى الغد»، يقول. يجيب الفريق «إلى الغد»، فيما تكتفي ذات الشعر الأحمر وأنا بالقول: «أوكي، أوكي، أوكي».

الفتاة ذات الشعر الأحمر

تبلغ ذات الشعر الأحمر 22 سنة. يشرتها في لون الحلوى. فتاة بهكنة. ولا تتوقّف عن الدندنة دوو، ددوو، ددوو، ددوو. ذات الشعر الأحمر تستثير الملائكة. يحومون حولها دون انقطاع. لو لم أكن صارماً معهم لخاطروا بإغمائها حتى يسعفونها فما لغم. تثير الملائكة الربية عندما يتعلّق الأمر بمتدرّبتي البديئة. يجثون بجانبها، وتحديداً، بالقرب من وجهها. يضعون أيديهم على جبينها. يسدّون أنفها بالضغط عليه بين الإبهام والسبّابة لمنع أي تسرب للهواء من أنفها الرائع. ستفتح الملائكة فمها قليلاً مع الإيقاع على نقنها مرفوعة. سيُطبقون بأفواههم المفتوحة على فمها بالضغط بشدّة منعاً لأي تسرّب. ثمّ سينفخون ببطء حتى يبرز صدرها النافر من تحت قميصها الأسود. هنا، سيلتقطون بسرعة أنفاسهم متطلّعين إلى نهديها الكبيرين وهما يعودان للاستواء. عند هذا الحد، ستختفي الملائكة عائدة إلى أسفل المبنى، مخافة إثارة غضبي الشديد. الفتاة ذات الشعر الأحمر مولعة بتجميع دمى مونستر هاي. ويحمرّ وجهها خجلاً عندما أعلّق على هواياتها. بالمقابل، عندما يتعلّق الأمر بالعمل، فإنها رائعة. فكلانا يقرأ أفكار الآخر. أحياناً، ينتابني الشك في أصولها. عادة لا تأكل سوى بلح البحر والبطاطس المقلية ولا تشرب سوى بيرة الكروسوندوك البلجيكية. لا تقرأ الفتاة ذات الشعر الأحمر سوى جيل دولوز. صوره وملصقاته تملأ جدران بيتها. وهي تغار غيرة شديدة من كلير بارني. تشاهد فقط الفيلسوف في الفيلم الوثائقي «الغباء جيل دولوز»، متجاهلة الصحافية - ماذا تفعل هناك ؟ تقول غاضبة. في هذا السياق بالذات، لا تهتمّني الفلسفة ولا أخبار النساء السمينات، التحفات او عارضات الأزياء. الفتاة ذات الشعر الأحمر على النقيض من ذلك، ترتدي دائماً أزياء البائد رول. لا تلقي التحية أبداً على البوّاب الصيني مو الذي يُردّد طوال الوقت sié sié. هذه العبارة المكوّنة من صائتين سرعان ما تغيظها. تستمع الفتاة ذات الشعر الأحمر إلى لو رويد في رويال البرت هول في البيت، وليس في المكتب، لأن ذلك غير ممكن. مستمتعة بأغاني Juliette, Turn to Me, Ecstasy Perfect day, Vicious, Roméo Had ..ثم تنام كملاك.

(ترجمة عن الفرنسية: ميشرافي عبد الودود)

«يوم مثالي» يدوّي في رأسي

لديّ الآن وجه جديد

جلال الحكماوي (العربي الجديد)

بطاقة

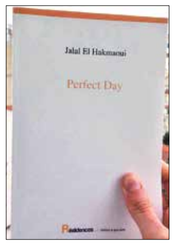

جلال الحكماوي شاعر من مواليد الدار البيضاء، يكتب بالعربية والفرنسية. من اعماله الشعرية: «شهادة عزوبة» (1997)، «ذهبوا قليلا الى السينما» (توبقال، 2006)، «ما لم اقله لآل باتشينو»، (مالستروم، بلجيكا، 2013)، «Perfect Day»، (بيت الشعر البلجيكي، 2017 ومنه القصائد المترجمة هنا). من ترجماته إلى العربية: «أرض مُصْطَفَة»، لـ لوران غاسبار، و«أقبلا من الشمال: رامبو وفان غوغ» لـ فرانسواز لالاند، وغيرها.

إطلالة

لئلا تكون الحرية متوهّمَة

عصر الإهانة

اتّسعت دائرة ما يُعتبر مهيناً، مع أنّ الإهانة نسبية، تختلف من بلد لآخر، ومن مجتمع لآخر، ولم يعد بالوسع ضبطها، إلى حد باتت تثير الاستغراب

فوّاز حداد

قد يُقال باننا نعيش عصر انفتاح على حرية الرأي، أحد مظاهره أننا نستطيع الاحتجاج على ما قد يلحق بنا من الأذى، ولو إهانة صغيرة، كرامة الإنسان لم تكن مُصانة مثل ما هي حالياً. فلا يُشترط أن تتعرّض المرأة للاغتصاب لتتحرك الشرطة للقبض على الجاني ومقاضاته والتشهير به، بل يكفي التحرُّش بالكلام، ليُعتبر مهيناً لأنوثتها، أو التلميح لدينها أو ملابسها أو بدانتها. بات تغلّب المرأة على خجلها من الاعتراف بأنها اغتُصبت ليس مستهجناً، وأصبح التكتّم عليه مستنكراً.

اتّسعت دائرة ما يُعتبر مهيناً، مع أنّ الإهانة نسبية، تختلف من بلد لآخر، ومن مجتمع لآخر، ولم يعد بالوسع ضبطها، إلى حد باتت تثير الاستغراب فعلاً: فجامعة كاليفورنيا على سبيل المثال ترى أنه من قبيل «العدوان العنصري البسيط» أن يُقال إن «أميركا أرض الفرص»، لأن ذلك قد يعني أنّ من لا ينجحون لا ينبغي أن يلوموا إلا أنفسهم، مثلما لا يحق انتقاد الطعام الصيني في أزمة كورونا.

بات من حق البشر ألا يُهانوا، خاصّةً أنّ هناك جماعات ومنظمات تراقب وتلاحق وتقاضي المعتدي والمسيء، سواء كانت جماعةً عرقية، أو دينية، أو سياسية... وربما لديها سلطة تتعدّى المراقبة، سلطة قد تكون فاعلة، ما يقنعنا أنّ حرية الرأي، لا يُعبّر عنها بشكل صحيح، ويحتاج البشر إلى الوقت، وربما الكثير من الوقت للاعتياد عليها، لكن ليس قبل وضع حدود لها قابلة للتغيير. فالعالم لم يعد لديه الاستعداد للصفح عن اعتداءات تسري في الخفاء، فالزوجة ليست مضطرّة لتحمّل العنف الزوجي. هذا الحق لا يقتصر على نساء العالم المتقدّم، بل تسرّب إلى البلدان الأخرى، وأوّل ما تلقّفته النساء اللاجئات في البلدان الجديدة، تبدى اندماجهم فيها بارتفاع نسبة حالات الطلاق. لم يتصوّر الزوج معاقبته على تعنيف زوجته أو التنمّر عليها. بيد أنّ الذي لم يعرفه هؤلاء الذين تمتعوا بهذه الحرية على حين غرّة أنّ الغرب ما زال يتلمّس طريقه فيها، مدركاً أن لها خسائرها أيضاً، وخسائر اللاجئين أكبر إن لم يندمج كلا الزوجَين معاً في المجتمع. من جانب آخر، ليست قضية امرأة ورجل فقط، إنها قضية مجتمعات وبشر، ولئلا تكون هذه الحرية متوهّمَة، يجب على الحكومات التاقلم معها، لأننا لم نشهد أسوأ من هذا العصر تضييقاً على الحريات وعلى رأسها حرية الرأي، فالحكومات تُحكِم الأفواه وتتحكّم بالأخبار، وتمارس الرقابة والتنصّت بلا أي رادع، فتعتقل الصحافيّين الذين يُغطّون أخبار الفساد، وتلجأ إلى اغتيال المعارضين كما يحدث في روسيا. وهناك جماعات غير حكومية، وربما خارجة عن القانون، تفرض ما تريد بالقتل، فعصابات المخدّرات في أميركا اللاتينية تهدّد الشرطة والقضاة والصحافة، بينما الجهاديون يذبحون من يهين عقيدتهم سواء بكلمة أو تلميح، وفي حال سيطروا على الأرض، سجنوا وعذّبوا وحاكموا، ولا يوفّرون المسلمين من الإعدامات وقطع الرؤوس.

ما يستجرّنا إلى رحاب الأدب، من الذي يحدّد ما إذا كاتب أهان ديناً، وإذا كان يستوجب العقاب، وما نوع هذا العقاب؟ ففي سابقة مشهورة كانت فتوى الخميني ضد رواية «آيات شيطانية» قد أوقعت على سلمان رشدي عقوبة الموت، بعدها أصبحت عقوبة سارية لكل ما يمسّ العقيدة، كما حدث مع رسّامي الكاريكاتير الفرنسيّين الذين سقطوا برصاص «الجهاديين»، وغيرهم كثير، وفي بنغلاديش جرى ذبح المدوّنين العلمانيّين.

تلجأ السلطات عادةً إلى تطويق هذه الحوادث، ومنع انتشارها لما تُحدثه من شرخ وذعر واضطراب مجتمعي،

مَن يُحدّد ما إذا كاتب أهان ديناً وإذا كان يستوجب العقاب؟

ما يوجب التساؤل عن الحرية التي يمارسها الطرف الآخر، وعن أسلوب التعبير عنها، خاصّة عندما تتعدّى إهانة العقيدة الى قتل اللاجئين كما حدث في نيوزيلندا، أو استفزاز أقلية تشعر بأنها معرّضة للاضطهاد بسبب دينها، كما حادثة حرق القرآن مؤخّراً في السويد. قد يكون في التجرُّؤ على الأديان سعي إلى الشهرة، وهو طريق سهل قد يصبح مميتاً، لكن غالباً وراءه منظّمات عنصرية، تمارسه بموجب حرية الرأي... هل هذا تعبير سليم عنها؟ وهل في ضبطها ما يعتبر اعتداء عليها؟

قد يشعر الكتّاب والفنّانون في الغرب بتقييد حريتهم من ناحية منعهم من انتقاد الإسلام ولو بتقليل الاحترام نحوه، بالمقابل من حق المتديّنين ألاّ تُهان عقائدهم. ألا تستدعي هذه الشكاوى من الأطراف جميعاً إجراءَ حوار نزيه تُصان فيه حرية التعبير، ولا تكون سبباً لارتكاب الجرائم وتمزيق المجتمع.

(روائي من سورية)

عمل لـ جميل ملاعب، لبنان

استعادة

مئة عام على روايتها البوليسية الأولى

أغاثا كريستي السمّ بوصفه بطلاً

يُحتفل هذا العام بمئوية صدور «قضية ستايلز الغامضة»؛ أولى روايات الكاتبة البريطانية (1890–1976)، التي وظّفت خبرتها في السموم لرواية جريمة مثالية

لندن ـ **ساندرا كرم**

في عام 1908، أخفقت أغاثا كريستي في إقناع ستّة ناشرين بإصدار أول رواية كتبتها بعنوان «تلوح على الصحراء»، واستمرت حياتها بالرتابة عبر انخراطها بأنشطة اجتماعية وتقديم مسرحيات بالتعاون مع عدد من صديقاتها، كما التحقت متطوعة بالصليب الأحمر خلال الحرب العالمية الأولى. يُحتفل هذا العام بخروج «قضية ستايلز الغامضة»؛ أولى روايات الكاتبة البريطانية (1890 – 1976) إلى النور، والتي صدرت في لندن في تشرين الأول/ أكتوبر قبل مئة سنة، واستمدّت مناخاتها من تجربتها في الحرب، حيث ابتكرت شخصية ضابط شرطة بلجيكي سابق براس بيضاوي وشاربين لافتَين اسمه هيركيول بوارو.

بوارو سيظهر في عدد من روايات كريستي، التي حوّلت إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية وإذاعية وكرتونية شاهدها مئات الملايين حول العالم، ليجلب لها شهرة وأرقام مبيعات عالية لم تكن تتوقّع أنها ستضعها في المرتبة الثانية بعد شكسبير في بلادها.

بدأت كتابة عملها البوليسي الأول عام1916، وعرضته خلال العامين التاليين على دور نشر عدّة رفضته لأسباب مختلفة، قبل أن توافق «منشورات جون لَنْ» شريطة أن تغيّر تسلسل الأحداث لكشف سرّ الجريمة التي تسبّبت بمقتل إيميلي كافيندش، التي ورثت ثروة هائلة عن زوجها بعد رحيله لتتزوّج من الفريد إنغلثروب، حيث يكتشف المحقّق بوارو أن الأخير سمم زوجته عن طريق وضع البروميد في دوائها الذي اعتادت تناوله.

بعد قرن من ظهور الشخصية الروائية الأشهر في القرن العشرين، تصدر طبعة جديدة من «قضية ستايلز الغامضة»، تتضمّن فصلاً محذوفاً مسبقاً ومقالاً تمّ اكتشافه حديثاً بعنوان «السموم وقصص التحقيق البوليسي» تروي فيه كريستي مصادر إلهامها في القضية الأولى التي حقّق فيها بوارو. يشير المقال إلى معرفة صاحبة رواية «جريمة في قطار الشرق السريع» (1934) إلى امتلاكها معرفة معمّقة بتركيب أنواع متعدّدة من السمّ بفعل خبرتها كمساعدة صيدلي في الحرب العالمية الأولى، وظّفتها من خلال مجموعة غير عادية من هذه العقاقير، التي كانت تعلم جيداً وصفها وتركيبتها وعدد مرات استخدامها حتى تقضي على شخص يراد تسميمه.

واكبت الروائية البريطانية التغيّرات الهائلة في صناعة الأدوية

كما يوضّح الباحثون كيف واكبت كريستي خلال مشوارها الكتابي الممتدّ أكثر من خمسين عاماً، التغيّرات الهائلة في صناعة الأدوية، حيث تراجع استعمال مركبّات الستركنين والزرنيخ طبياً، وازداد الاعتماد على وصفات الباربيتورات بشكل مضطرد، حيث اختارت في رواياتها الأولى سمّاً يتكون من ثلاثة مركّبات كيميائية وليس واحداً.

ورغم أنها قدّمت روايات متعددة لقتل مئات الشخصيات في أعمالها، سواء غرقاً أو طعناً بالسكين وغيرها من أدوات القتل باستثناء الأسلحة النارية التي اعترفت بأنها لا تفقه من أمرها شيئاً، إلا أن زجاجة سُم مناسبة كانت أهمّ أدواتها لصنع جريمة مثالية ولغز يحيّر القراء والنقاد على حد سواء، قبل أن تسعف قدرات استنتائية المحقّق هيركيول من أجل حلّه.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أغاثا كريستي في بيتها عام 1946 (Getty)

فعاليات

يُفتتح عند السابعة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء في «مجمع الفنون» (قصر عائشة فهمي) بالقاهرة معرض **مختارات من الفن الاوروبي**، والذي يتواصل حتى نهاية الشهر المقبل. يضمّ المعرض اعمالا لـ **بول غوغان**، و**اوغست رودان**، و**كلود مونيه** (الصورة)، و**ادوارد مانيه**، و**اوغست رينوار**، و**الفريد سيسلي**، و**إدغار ديغا**.

الوباء والاحتراز في الفكر الإسلامي: تاملات في كتاب الترياقي التميمي عنوان محاضرة تلقيها الباحثة **عائشة يوسف المناعي** عند الثانية عشرة من ظهر اليوم الثلاثاء افتراضيا بتنظيم من كلية الدراسات الاسلامية في «جامعة حمد بن خليفة» بالدوحة. تعود المناعي إلى كتاب «مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الوباء» الذي ألّف في القرن الرابع الهجري.

تقدّم «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمّان عند السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء على موقعها الإلكتروني الفيلم السوري **الليل الطويل** (2009)، من تأليف **هيثم حقي** وإخراج **حاتم علي**. يضيء الفيلم حياة ثلاثة من السجناء السياسيين الذين أطلق سراحهم ليد خلوا بعدها في لعبة المساومات او الإقصاء والعزلة.

يعرض «المتحف البريطاني» في لندن افتراضيا مئة وثلاثة رسومات ضائعة للرسام الياباني (1760-1849) **كاتسوشيكا هوكوساي** يُعتقد انه نفّذها عام 1829، والتي ستكون محطّ دراسة من اجل تنظيم معرض يتتبّع هذه المرحلة المتأخّرة من حياته انتج خلالها اعمالا فُقدت سنة 1948، قبل ان يُعاد اكتشافها العام الماضي.